الباب الثاني

علم الدلالة

أ. نشأة علم الدلالة

إن علم الدلالة علم حديث النشأة، ظهرت أولياته وبوادره في أواخر القرن التاسع عشر، وهذا لا يعني مطلقا أن التفكير الإنساني في العصور القديمة في مجال اللغة يخلو تماما من دراسات تهتم بالمعنى، بل على العكس من ذلك فالاهتمام باللغة عموما، وبالدلالة خصوصا بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، فموضوعات هذا العلم، واهتماماته قديم قدم البحوث البشرية في اللغة وإن لم يسم بهذا الاسم, لأن الطبيعة الحقيقية للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى.[1]

في أوائل القرن التاسع عشر اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي, وحاولوا خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين, فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره، وقد أدركوا أن التطور

[1] نادية معاتقي, *"إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة"* (المجستير, جامعة مولود معمري, تيزي وزو, ٢٠١٥), ص. ١٥.

الدلالي هو تغير الألفاظ لمعانيها. أن الألفاظ ترتبط بدلالتهاضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة, ولايكون التطور في مفهوم علم الدلالة في إتجاه متصاعد دائما، إنما قد يحدث و أن يضيف المعنى أو يخضض، كما يتسع أو يعمم فيكون الإنتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الإتساعي أو العام وقد يحدث العكس، ولذالك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدلالي.[٢]

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجلسية أشهرها الآن كلمة semantics، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها، وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجلسية أو الفرنسية.[٣]

---

[٢] منقور عبد الجليل, *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي* (اتحاد الكتاب العرب : نوفمبر ٢٠٠١), ص. ٧٣.

[٣] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة دار الايمان, ١٩٨٨), ص.١١.

ب. **تعريف علم الدلالة**

إن الدلالة لغة من كلمات دلل، وهو إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة الدلالة، فالدليل مايستدل به، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة, والفتح أعلى، فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلي الشيء، والإبانة عنه. عرفت الدلالة بأنها كون الشيء بحالة يلزم العلم به بشيء آخر، والأول الدال، والثاني المدلول. ويمكن القول إن العلاقة بين الدال والمدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينها، فقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث أن الدلالة : هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى).[٤] والدلالة لغة جاء في المقايس: إبانة شيء بأمارة تتعلمها، يقال دللتُ فلانا على الطريقة، والدليل: الأمارة في الشيء.[٥]

وعلم الدلالة في أبسط تعريفاته عند فتح الله أحمد سليمان هو دراسة المعنى، والكلمة "semantique" المشتقة من الكلمة اليونانية

---

[٤]السيد العربي يوسف, *الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع* (٢٠١٦), ص.٢.

[٥]سالم سليمان الخماش, *المعجم وعلم الدلالة*, (جامعة المالك عند العزيز بجده كلية الآدابوالعلوم الإنسانية, ١٤٢٨), ص.٣.

"semaino"، "دل على"، والمتولدة هي الأخرى من الكلمة "sema" أو "العلامة" هي الأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة "sens" أو "المعنى".[٦]

وأما الدلالة في اصطلاح العربي القديم كما عرفنا الشريف الجرجاني (٧٤٠-٨١٦هـ)، هي كون الشيئ بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيئ آخر، الشيئ الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وهذا المعنى العام لكل رز إذا علم، كان دالا عى شيئ آخر، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى المعنى الخاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة.[٧]

وعلم الدلالة اصطلاحا هو العلم الذي يدرس المعنى أو الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادرا على حمل المعنى.[٨] وقال معجم علم الدلالة هي علم المعانى للكلمات والنمو التاريخي لفهم وإدراك معانى الكلمات من حيث إنه يختلف تماما مع علم الاصوات

---

[٦] فتح الله أحمد سليمان، *مدخل إلى علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة الآداب)، ص. ٧.

[٧] فتح الله أحمد سليمان، *مدخل إلى علم الدلالة* ...، ص.٨.

[٨] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة دار الايمان, ١٩٨٨), ص.١١.

والسمعيات.[٩] وقال يانسن أن علم الدلالة هي العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل، ونعي بذلك علم الدلالة اللغوي، أي ذلك العلم الذي يبحث في اللغات الطبيعية عندما يعتمد على نظرية معينة لتفسير المعنى وبعد هذا العلم فرع من فروع علم اللغة.[١٠]

ج. أنواع المعنى

المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائه اللفظ، ويطلق على ما يقصد بالشيئ، أو ما يدل عليه القول أو الرمز أو الإشارة. والمعنى هو الصورة المقصودة قصدا. ومنها مقاصد الفلاسفة ومقاصد الشريعة وغيرها وهو ما يعنونه ويهتمون بإظهاره وإخراجه عنوت الشيئ: أبديته. وعنوت به و عنوته: أخرجته وأظهرته.

أما علم المعنى في اللغة العربية يسمى بعلم الدلالة، وعلم الدلالة هو أحد مجال دراسة اللغة المهمة في فهم معاني الألفاظ أو الكلمات. ويعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو علم يدرس عن المعنى أو

---

[٩] رجب عبد الجواد إبراهيم, *دراسات في الدلالة والمعجم* (القاهراة: مكتبة الادب, ٢٠٠١), ص.١٢.

[١٠] ياسين بغورة, التصنيف الموضوعي عند العلماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية (الجزائر : ٢٠١٢), ص.٥.

فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[١١]

وأنواع المعاني في نظرية العلماء منها:

١. قال ماكيون سوبوكي في كتابه إن انواع المعنى ينقسم الى ثلاثة انواع وهي:

أ.) المعنى المعجم والمعنى النحوي

ب.) المعنى الحرفي والمعنى غير الحرفي

ج.) المعنى الدلالي والمعنى الضمن.[١٢]

٢. لا يوجد هناك معنى واحد للكلمة لأن معناها قد يختلف من موقع إلى آخر أو من ظرف إلى آخر. وقد ميز ليتش (leech) عددا من أنواع المعنى:

أ.) المعنى الأساسي: يدعى المعنى الأولي, أو المركزي, أو تصوري, أو المفهومي, أو الإدراكي.

---

[١١] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة دار الايمان, ١٩٨٨), ص.١١.

[١٢] Makyun Subuki, *Semantik Pengantar Memahami Bahasa* (Jakarta: Transpustaka, 2011), p.43.

ب.) المعنى الإضافي: المعنى الذي توحي به الكلمة بجانب معناها المفهومي الأساسي.

ج.) المعنى الإجتماعي: المعنى الذي يلحظ في النص متعلقا باظروف الإجتماعية للمتكلم.

د.) المعنى العاطفي: ما نفهمه من الكلام ويتعلق بموقف المتكلم وشعوروموقف الفرح والحزن والغضب والكره والحب والحقد.

هـ.) المعنى الرصفي: المعنى الذي تكتسبه الكلمة من مصاحبتها لكلمة أخرى في سياقات متكررة.

و.) المعنى الانعكاسي: المعنى الذي يبرز عند استخدام الكلمة ذات الاشتراك اللفظي في أحد معانيها.

ز.) المعنى النظمي: هو الذي يفهم من طريقة تركيب الجملة وترتيب عناصرها.

ح.) والمعنى التداولي: المعنى الذي المتعلق بما أراده المتكلم من كلامها.[١٣]

---

[١٣] سالم سليمان الخامش, *المعجم وعلم الدلالة.....*, ص.٥٧.

١. وقال احمد ابوا الفرج في كتابه أن المعنى ينقسم إلى ثلاثة أنواع يعني:

أ.) المعنى اللغوي فهو يشمل كل ما يمكن أن تدل به الأصوات اللغوية و التركيب اللغوي على المعنى.

ب.) المعنى السياقي هو ما يوضحه سياق الحال، وأنا استعمل سياق الحال بالمعنى الفني الذي استعمله استاذنا فيرث.

ج.) المعنى الاجتماعي هو المعنى الذي يفهمه الفرود في المجتمع من ألفاظ لغته.[١٤]

٢. بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكليمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها:

---

[١٤] احمد ابوا الفرج, *المعجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث*, (دار النهضة العربية: ١٩٦٦). ص.١٢.

أ.) المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعن التصوري أو المفهومي conceptual meaning, أو الإراكي cognitive. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي, والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسسية للغة, وهي التفاهم ونقل الأفكار. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساس. ويمكن هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقبا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية. وقد عرف Nida هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالواحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة.

ب.) المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني. هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق مايشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة. فإذا كانت كلمة «امرأة»

يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+إنسان – ذكر+بالغ) فهذه الملامح الثلاثة نقدم المعيار للاستعال الصحيح للكلمة . ولكن هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية، وقابلة للتغيير من زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والاجياعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة وإجادة الطبخ ولبس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الحياعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء– عاطفية–غير منطقية–غير مستقرة). وإذا كانت كلمة "يهودي" تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة.

ج.) المعنى الأسلوبي وهو ذالك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها

والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية– عامية– مبتذلة ..) ونوع اللغة (لغة الشعر ـ لغة النثر ـ لغة القانون – لغة العلم– لغة الاعلان ٠٠) والواسطة (حديث– خطة– كتابة ..) فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعالها على المستوى الشخص الحميم. وكلمات مثل sack و bag و poke تملك نفس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

د.) المعنى النفسي وهو يشير إلى مايتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد, فهو بذالك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا. ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء

وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

هـ.) المعنى الإيحائي وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها, وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة وهي:

- التأثير الصوتي، وهو نوعان : تأثير مباشر و التأثير غير المباشر، وذلك إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. ويسمى هذا النوع primary onomatopoeia. ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية: صليل (السيوف)- مواء (القطة)- خرير (الماء), والكلمات الإنجليزية crack و hiss و zoom. والنوع الثاني: التأثير غير المباشر ويسمى secoundary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (ويقابلها في الإنجليزية) التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

- التأثير الصرفي، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و redecorate و hot-plate, والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من صعل وصلق) وبحتر للقصير (من بتر وحتر).
- التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلمية معبرة. ويدخل في هذا النوع من العنى ما سماه Leech بالمعنى المنعكس reflected meaning، وهو المعنى الذي يثور في حالات تعدد المعنى الأساسي، فغالبا ما يترك المعنى الأكثر شيوعا أو الأكثر إلفا أثره الإيحائي على المعنى الآخر. وينضح المعنى الانعكاسي بصورة أكبر في الكلات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo مثل الكلات المرتبطة بالجنس، وموضع قضاء الحاجة، والموت ... لقدا أصبح من الصعب في الانجليزية أن تستعمل كلمة intercourseuse مثلا دون أن تثير ارتباطاتها الجنسية. ولم يعد الانجليزى يجرؤ على استخدا الاسم undertaker

(رغم عدم تحرجه من استعا ل الفعل undertake) لشيوعه في وظيفة دفن الموتى. ومثل هذا يقال عن كلات «حانوتي» و«كنيف» و «لباس» العربية التي هجرت في معناها الأقدم للايحاءات التي صار يحملها معناها الأحدث.[١٥]

د. تغير المعنى

وكان من أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى، وصور هذا التغير، وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها، ولقد تساءل Cohen في صدر كتابه the diversity of meaning قائلا: هل ينغير المعنى؟ ثم أجاب قائلا: إن نفس الكلمة بسبب تطور اللغة خلال الزمن تكتسب معنى آخر، وتشرح فكرة أخرى، وعلى هذا فإن ما نعنيه بتغير المعنى هو تغيير الكلمات لمعانيها. ويقول أولمان: لقد سبق أن عرفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول ... وعلى هذا يقع التغير في المعنى كلما وجد اي تغير في هذه العلاقة الأساسية. ومعنى هذا أن تغير المعنى يمس جانب اللفظ بصورة أساسية، وأننا

[١٥] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة دار الايمان, ١٩٨٨), ص.٣٦.

حينما تعالج موضوع تغير المعنى لا نعالجه منعزلا ، وإنما في ضوء الألفاظ التي ترتبط بالمعاني المتغيرة وتعبر عنها.[١٦]

يورد ابن منظور أن التغير في اللغة هو مصدر من الفعل الخماسيّ المزيد بالتاء والتضعيف على وزن تفعّل، تغيّر، يتغيّر، بمعنى تحوّل، فنقول: تغير الشيء عن حاله، أي تحول عن حالته إلى حالة أخرى. وفي التنزيل العزيز يفول سبحائه وتعالى: ذالك بأنّ الله لم يك مغيّرا نِّعمةً أنعمها على قوم حتى يغيّرواْ ما بأنفسهم. قال ثعلب معناه حتى يغيّروا ما أمرهم الله به، أي حال إلى حال. فالتغير في المعنى اللغويّ يقصد به التحول من حالة إلى أخرى.[١٧]

تغير المعنى مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان, ويطلق هذا المصطلح على التغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز أو نحو ذلك. التغييرات تحدث في اللغة دائما لأها نظام للتواصل بين الناس،

---

[١٦] احمد مختار عمر, *علم الدلالة....*، ص.٢٣٥ .

[١٧] حنين عبد القادر الهندي, "ظاهرة التغير الدلالي في العصر الحديث" (الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٨)، ص.٢٧.

وأحوال الناس وظروف الائصال ليست لا تسير على وتزيرة واحدة، واللغة مرتبطة بأحوال أهلها وظروفهم الاجتماعية والثقافية والعقلية, ومتى توفرت الأسباب حدث التغيير حسب طرق، وأصتاف معينة.[١٨]

ويشبه بعض اللغويين تغير المعنى عن طريق اكتساب الكلمة لمعان جديدة بالشجرة تنبت فروعا جديدة . وهذه الفروع بدورها تنبت فروعا أصغر. الفروع الجديدة قد تخفى القديمة، وتقضى عليها، ولكن لا يحدث ذلك دائما. وهناك كثير من المعاني السابقة ازدهرت وانتشرت لقرون على الرغم من نمو المعاني الجديدة اللاحقة.[١٩]

هـ. أسباب تغير المعنى

تغير المعنى هو عملية تغير التي تواجهها لفظة تحتوية على معنى الخاص، ثم يمتد المعنى ويصبح المعنى العام. وأسباب تغير المعنى في نظرية العلماء منها:

١. قال ماكيون سوبوكي في كتابه إن أسباب تغير المعنى ينقسم الى قسمين:

---

[١٨] سالم سليمان الخماش, *المعجم وعلم الدلالة*, (جامعة المالك عند العزيز بجده كلية الآدابوالعلوم الإنسانية, ١٤٢٨), ص.٧٥.

[١٩] احمد مختار عمر, *علم الدلالة....، ص.٢٣٦ .*

أ.) أسباب اللغة

ب.) أسباب غير اللغة.

وأما أسباب غير اللغة ينقسم إلى أربعة اقسام يعني:

١) تطور العلم و تكنولوجي

٢) أسباب الإجتماعي

٣) الحاجة

٤) تأثير الأجنبي.[٢٠]

٢. وقال عبد الشاعر (Abdul Chaer) أن أسباب تغير المعنى بسبب:

أ.) تطور الإجتماعي والثقافي

ب.) تطور العلم و التكنولوجيا

ج.) تطور العادة اللفظ

د.) ابدال الإستجابة الحسية[٢١]

٣. وقال سالم سليمان الخماش في كتابه أن أسباب تغير المعنى ينقسم إلى أربعة أقسام وهي:

---

[20] Makyun Subuki, *Semantik Pengantar Memahami Bahasa* (Jakarta: Transpustaka, 2011), p.104-109.

[21] Fauziyah, "*Perubahan Makna Leksikal Kata Kerja*", (Universitas Sumatra Utara: 2006), p.15.

أ.) الأسباب التاريخية وهي أسباب ناتجة عن تغير المجتمع أو الأشياء أو تغير النظرة إليها ويمكن تمييز عدد من الأسباب التاريخية:

- تغير الشيء وبقاء اللفظ: فالشيء قد يتغير شكله أو وظيفته ولكن اسمه يبقى فيظهر اختلاف بين الشيء الأول الذي وضع له الاسم والشيء في الوقت الحاضر.
- تغير موقفنا من الشيء: إذا كان المعنى هو ما نمله من أفكار وتصورات عن المشار إليه، فمتى تغيرت هذه الأفكار والمواقف تبعها تغير المعنى.
- تغير معرفتنا بالشيء: ما نملكه من معرفة عن الشيء يسهم في بلورة معناه في أذهاننا, ومتى تطورت هذه المعرفة تطور و تغير في معنى الشيء.

ب.) الأسباب الاجتماعية والثقافية: المجتمعات الإنسانية دائما في حالة تطور وتغير بسبب الاحتكاك بشعوب أخرى عن طريق الغزو العسكري أو الثقافي.

ج.) الأسباب العقلية: من أسباب التغير الدلالي وجود علاقة بين الشيء وآخر مما يؤدي إلى نقل اللفظ من شيء إلى آخر وقد تكون تلك العلاقة المشابهة أو غيرها.

- علاقة المشابهة: تؤدي إلى استعارة لفظ من شيء إلى آخر.
- علاقة غير المشابهة: وهي ما يطلق عليها علاقات المجاز المرسل.

د.) الأسباب النفسية. و من مظاهرها:

- التفاؤل والتطير وهو استخدام اللفظ الجميل للمعنى القبيح
- المبالغة: قد يشعر الإنسان في بعض الأحوال أن الألفاظ العادية لا تفي بالتعبير عن انفعالاته فيعمد إلى استعمال الألفاظ الدالة على الخوف والرعب للتعبير عن جمال الأشياء.[٢٢]

٣. في أوائل هذا القرن رأي اللغوي الفرنسي انطوان مييه (Antoine Meillet) أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية لتغير المعنى هي: اللغوية والتاريخية والإجتماعية. ويعقب أولمان على هذا يقوله: "هذه الأنواع

[٢٢] سالم سليمان الخماش, *المعجم وعلم الدلالة* (جامعة الملك عبد العزيز بجدة: ١٤٢٨), ص. ٧٥.

الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال.

ولعل أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغير المعنى مايأتي:

أ.) ظهور الحاجة

حينما يملك المجتمع اللغوي فكرة أو شيئا يريد أن يتحدث عنه فإنه يمثله بمجموعة من الأصوات في مفردات أو معجم اللغة.

وقد يكون هذا التمثيل عن طريق الإقتراض (حينما يؤخذ الشيئ من مصدر خارجي)، وقد يكون عن طريق صك لفظ جديد على طريقة كلمات هذه اللغة. ويحدث الأخير كثيرا بالنسبة للمسميات التجارية التي توضع عادة دون نظر الأصلها أو اشتقاقها، وإنما باعتبار سهولة تذكرها وحسن جاذبيتها.

ب.) التطور الاجتماعي والثقافي

قد يدخل هذا السبب في السبب السابق، ولكنه لأهميته أفرده الكثيرون بالذكر. ويظهر هذا السبب في عدة صور:

- فقد يكون في شكل الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الانساني ورقيه.

وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية، ثم قد تنزوي الدلالة المحسوسة، وقد تنشر، وقد تظل مستعملة جنبا إلى جنب مع الدلالة التجريدية لفترة تطول أو تقصر.

- وقد يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة في دلالات تحددها تتماشى مع الأشياء والتجارب والمفاهيم الملائمة لمهنها أو ثقافتها, وقد يؤ دي هذا إلى نشوء لغة خاصة jargon. ولا شك أن شدة الاتصال بين أفراد هذه الجماعة، وبينها وبين أفراد أخرى من المجتمع الكبير سيقضي على صعوبة إفهام الآخرين وتعاملعم مع المدلول الجديد.
- وقد يكون في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم و إطلاقه على مدلول حديث للإحساس باستمرار الوظيفة رغم الاختلاف في الشكل.

ج.) المشاعر العاطفية والنفسية

تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة, أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره, وهو ما يعرف باللامساس أو ال taboo.

ولايؤدي اللامساس إلى تغير المعنى. ولكن يحدث كثيرا أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم، مما يؤدي إلى تغيير دلالة اللفظ. فكأن اللامساس يؤدي إلى التحليل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف هو السبب في تغير المعنى.

د.) الانحراف اللغوي

قد ينحرف مستعمل الكلمة بالكلمة عن معناها إلى معنى قريب أو مشابه له فيعد من باب المجاز, و يلقي قبولا من أبناء اللغة بسهولة. و سنتناول المجاز في عنوان مستقل. وقد يكون الانحراف نتيجة سوء الفهم أو الالتباس أو الغموض , وحينئذ يتصدى له اللغويون بالتقويم والتصويب, وغالبا مايكون محل رفض منهم, حتى لو قبلته الجماعة اللغوية وجرى على ألسنتهم.

ويحدث سوء الفهم حين يصادف المرء اللفظ الأول مرة فيخمن معناه، وقد ينتهي به التخمين إلى دلالة غريبة لا تكاد تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأي صلة. وحين يتكرر هذا الانحراف من اكثر من شخص قد يؤدي هذا إلى تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الجيل الناشيء ويركن إلية.

هـ.) الانتقال المجازي

وعادة مايتم بدون قصد, وبهدف سد فجوة معجمية. ويميز الاستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي. وذلك كقولنا: رجل الكرسي ليست رجلا، وعين الابرة ليست عينا. وقد يحدث بمرور الوقت أن يشيع الاستعمال المجازي فيصبح للفظ معنيا، وقد يشيع المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي ويقضي عليه. وميز بعضهم بين الأنواع الثلاثة الآتية للمجاز:

- المجاز الحي (living) الذي يظل في عتبة الوعي، ويثير الغرابة والدهشة عند السامع.

- المجاز الميت(dead) أو الحفري (fossil) وهو النوع الذي يفقد مجازيته ويكتسب الحقيقية من الألفة وكثرة التردد.
- المجاز النائم (sleeping) أو الذاوي (faded) ويحتل مكانا وسطا بين النوعين السابقين.

والفرق بين المجاز الميت والمجاز النائم هو جزئيا سؤال عن درجة الوعي اللغري.

و.) الابتداع

وبعد الابتداع innovation أو الخلق creativity من الأسباب الواعية لتغير المعني. و كثيرا ما يقوم به صنفين من الناس :

- الموهوبون من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء. وحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرهاه في الذهن هي التي تحمله على الالتجاء إلى الابتداع.
- المجامع اللغوية والهيئات العلمية حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين, وبهذا تعطى الكلمة معنى جديدا يبدأ أول الأمر اصطلاحيا, ثم قد يخرج

إلى دائراة المجتمع فيغزو اللغة المشتركة كذالك. ومثال ذلك كلمة root التي يختلف معناها بحسب مهنة المتكلم أهو مزارع أم عالم رياضيات أم لغوي.[٢٣]

في هذا البحث وجدت الباحثة بعض اختلاف العلماء عن تغير المعنى و أنواع المعنى منها: رأي عبد الشاعر، احمد مختار عمر، ماكيون سوبوكي، سالم سليمان الخماش وغير ذالك. ولكن استعملت الباحثة في هذا البحث رأي احمد مختار عمر فقط، لأن هذا الرأي مناسبا اي مطابقا في هذا البحث.

[٢٣] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة دار الايمان, ١٩٨٨), ص.٢٣٨-٢٤٢.